SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.24 NO. 2 2025
DOI: 10.51984/JOHS.V24I2.4331

جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

دور المرأة في إقليم فزان في العصور الوسطى

زكية بالناصر القعود

قسم التاريخ، كلية الآداب ، جامعة بنغازي، ليبيا.

الملخص

جاء هذا البحث بعنوان: "دور المرأة في إقليم فزان في العصور الوسطى"، وتظهر أهمية البحث في كونه يعرفنا بمكانة المرأة الفزانية ودورها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والحقوق التي نالتها المرأة في هذا الإقليم إبان العصور الوسطى، وترجع مشكلة البحث إلى أن الحديث عن مكانة ودور المرأة الفزانية مغيب عن الساحة التاريخية عدا بعض المصادر التي تحتوي على معلومات قيمة وهي عبارة عن شذرات متفرقة في بعض الكتب، وقد عملت الباحثة على جمع هذه الشذرات وتحليلها؛ واعتُمِدَ في كتابة البحث على المنهج الاستقرائي التاريخي ثم تحليل النصوص والوثائق التاريخية التي أشارت تحميل إلى المرأة الفزانية، وقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول دور المرأة على الصعيد السياسي ومن خلاله تم الحديث عن مشاركة المرأة في إدارة الإقليم، ونفوذها في فترة الحكم العثماني، وأما المبحث الثاني فتناول دور المرأة على الصعيد الاقتصادي، ومن خلاله جاء الحديث عن التجارة والزراعة والصناعات التقليدية وصناعة الزينة والحلى، وأما المبحث الثالث فتناول دور المرأة على الصعيد الاجتماعي، وفيه نماذج من حقوق المرأة في إقليم فزان، والأدوار التي تقدمها المرأة في المجتمع، ثم ختم البحث بذكر أهم نتائجه وقائمة مصادره ومراجعه.

الكلمات المفتاحية:

دور
المرأة
اجتماعي
اقليم فزان
العصور الوسطى

The role of women in fezzan the middle ags

Zakia Ben Nasser Alqaod

Department of history, faculty of arts, benghazi univerist, libya

A B S T R A C T

This study, entitled “The Role of Women in the Fezzan Region during the Medieval Period,” seeks to shed light on the status of women in Fezzan and the diverse political, economic, and social roles they assumed, as well as the rights they enjoyed during the Middle Ages. Its significance lies in addressing a subject that has received limited scholarly attention, apart from scattered references in a few historical sources that nonetheless preserve valuable insights. The research adopts an inductive historical methodology combined with textual analysis of archival and documentary sources pertaining to Fezzani women. The available fragments were systematically collected, examined, and interpreted.The thesis is structured into an introduction followed by three main chapters. Chapter One investigates women’s political roles, focusing on their participation in regional governance and their influence during the Ottoman era. Chapter Two explores women’s economic contributions, including their involvement in trade, agriculture, traditional crafts, and the production of adornments and jewelry. Chapter Three examines their social roles, highlighting examples of women’s rights in Fezzan and the functions they fulfilled within their communities. The study concludes by presenting its key findings, followed by a comprehensive list of sources and references.

Keywords:

The middle ages
Women in Fezzan
the Fezzan region

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وعلى من اقتفى أثرهم إلى يوم الدين. أما بعد: فإن النظر والقراءة في التاريخ البشري مرتع خصب للباحث المنقب عن كنوزه والمستنبط لأسراره والمستخلص لعبره وفوائده، وتاريخ ليبيا وأقاليمه جزء من ذلك التاريخ الكبير الواسع، والاهتمام به مطلب أساسي وواجب وطني على أبنائه ومحبيه والراغبين في خدمة المجتمعات والشعوب.

وإقليم فزان أحد أقاليم ليبيا ويمثل الجزء الجنوبي من الصحراء الليبية، وهو مجال مفتوح ومتقلب؛ لأن حدوده لم تكن ثابتة في غالب الفترات التاريخية،

*Corresponding author:
E-mail addresses: zakeia.elgaoud@ueb.edu.ly

Article History : Received 10 August 2025 - Received in revised form 12 November 2025 - Accepted 30 November 2025

وصفه الإدريسي بقولة: "ويلى أرض زغاوة أرض فزان، أي: المنطقة المحصورة ما بين بلاد السودان)"

1 (من الجنوب، وحدود إقليم طرابلس من الشمال.

ويُعدُّ إقليم فزان نقطة التقاء لعدة جماعات تنتمى إلى عناصر متنوعة، حيث شهدت المنطقة تدفقًا لهجرات عديدة من سلالات مختلفة، كما تتميز المنطقة بتنوع الصفات والخصائص الجسمانية والثقافية، وتتواجد فيها عادات وتقاليد متنوعة، فإلى جانب العرب البربر الذين ينتمون إلى عرق البحر المتوسط الذين وفدوا من الشمال الشرقي، وشهد الإقليم قدوم عناصر أخرى مثل الزنوج، والتبو الطوارق، فاختلطت هذه الجماعات تدريجيًا بالسكان المستعربين؛ لتصبح جزءًا لا يتجزأ من سكان فزان.

وأصبح التركيب السكاني لإقليم فزان مكونًا مزيجًا من العرب والأمازيغ والتبو الطوارق والزنوج، ورغم تنوع هذه الأعراق إلا أنهم عاشوا في نسيج متكامل يتسم بالتوافق والانسجام، وقد حدثت عمليات تصاهر الأعراق الرئيسة، باستثناء نسبة ضئيلة من القبائل لم يختلطوا بالكامل.(2)

وتغيرت الحياة والمظاهر الاجتماعية في الإقليم بعد انتشار الإسلام، حيث تم استبدال العادات التي نشأت عليها الحضارات الإنسانية السابقة بعادات وتقاليد وسلوكيات جديدة تأثرت بالدين (3)، ومع ذلك لا يزال هناك تأثير متبادل في المجتمع الفزاني، حيث تظهر بعض العادات والتقاليد السودانية التي لا تخالف شريعة الإسلام، وفي هذا يشير جالك يثرى بقوله: "تبنت الصحراء الليبية بعض الممارسات السودانية، وقد ساهم الزواج المختلط، ووجود العبيد في زويلة الذين يفترض بقاء كثير منهم فيها فى التأثير السودانى الذى نجده حتى اليوم في اللباس والفلكور وبعض العادات المتبعة في حفلات الزواج.(4) "

في هذه الدراسة نسلط الضوء على جانب من الحياة الاجتماعية في إقليم فزان خلال العصور الوسطى، مع التركيز على دور المرأة الفزانية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتظهر أهمية البحث من خلال الآتي:

1. يعرفنا بمكانة المرأة الفزانية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والحقوق التي نالتها المرأة في هذا الإقليم إبان العصور الوسطى، كما تظهرها الوثائق التاريخية.
2. يبين لنا دور المرأة الفزانية في كل المجالات، وكيف ساهمت في التنمية الاقتصادية والموروث الثقافي في الإقليم .

وترجع أهداف البحث إلى الآتي:

1. إظهار مكانة المرأة الفزانية والحقوق التي اكتسبتها ونالتها في المجتمع في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
2. إبراز دور المرأة الفزانية وتميزها في المجتمع، ومشاركتها للرجل في جوانب الحياة كلها، مع الحفاظ على هويتها وأعمالها وعاداتها وتقاليدها الخاصة بها كامرأة.

مشكلة البحث وأسئلته: وترجع مشكلته إلى كون الحديث عن مكانة ودور المرأة الفزانية مغيب عن الساحة التاريخية، ويعد هذا الموضوع تحديًا للباحثين؛ نظرًا لصعوبة الحصول على معلومات موثوقة حول فترة موضوع الدراسة، ومع ذلك فبعض المصادر تحتوي على معلومات قيمة رغم أنها شذرات متفرقة في بعض الكتب، وقد عملت الباحثة على جمعها وتحليلها؛ لاستعراض دور المرأة الفزانية في العصور الوسطى من خلال طرح التساؤلات الآتية :

أ.هل كانت للمرأة الفزانية دور ومساهمة في المجتمع الفزاني؟

ب. إلى أي مدى كانت المرأة في فزان تتمتع بحقوقها؟

ج. كيف كانت مكانة المرأة الفزانية في مجتمعها؟

حدود البحث: حدوده المكانية: إقليم فزان، وحدوده الموضوعية: دور المرأة الفزانية في مجال السياسية والاقتصاد والاجتماع، وحدوده الزمانية: العصور الوسطى.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التاريخي، ثم التحليل للنصوص والوثائق التاريخية التي أشارت إلى المرأة الفزانية.

خطة البحث: قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: دور المرأة على الصعيد السياسي، وفيه الحديث عن مشاركة المرأة في إدارة الإقليم، ونفوذها في فترة الحكم العثماني.

المبحث الثاني: دور المرأة على الصعيد الاقتصادي، وفيه الحديث عن التجارة والزراعة والصناعات التقليدية وصناعة الزينة والحلى.

المبحث الثالث: دور المرأة على الصعيد الاجتماعي، وفيه نماذج من حقوق المرأة في إقليم فزان، والأدوار التي تقدمها المرأة في المجتمع.

الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع

.دور المرأة على الصعيد السياسي:

لم تتمكن المجتمعات الإسلامية في العصر الوسيط من التخلص من الموروث الذي يعتبر العمل السياسي حكرًا على الرجال، حيث يُنظر إلى أن المرأة لا تصلح لتولي هذا الدور، ومع ذلك يختلف الموروث الأمازيغي (البربري) عن ذلك السائد في المجتمعات الأخرى؛ إذ كان للمرأة مكانة مرموقة في المجتمع الأمازيغي، حيث كانت تشارك في مجلس القبيلة ولها صوت مسموع فيه (5)، بل إن بعض الرجال كانوا يتسمون باسم أمهاتهم أو جداتهم (6) مما يدل على مكانة المرأة في هذا المجتمع، ويدل على ذلك بروز أسماء كثير من النساء الأمازيغيات في الحياة السياسة، كزينب بنت إسحاق النفزوية التي تنتمي إلى قبيلة نفزاوة الأمازيغية من سكان القيروان، تزوجت من يوسف بن تاشفين، وكان لها دور كبير في تأسيس دولة المرابطين (7)، وصفها ابن خلكان بقوله: "وكانت من أحسن النساء، ولها الحكم في البلاد" (8)، ونجد بعض الإشارات التي تبرز دور النساء في هذا الإقليم كما في فترة حكم أولاد أمحمد الفاسي (9)، إلا أنه لم يُرصد دور المرأة السياسي في إقليم فزان بشكل واضح في المصادر التاريخية، سواء كان ذلك عن عمد أو عن غير عمد.

1.1 .مشاركة المرأة في إدارة الإقليم:

كانت النساء خصوصًا من الطبقات القريبة من الحكام يشاركن في إدارة شؤون الإقليم، ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره ابن غلبون في كتابه "التذكار" أن خوذ بنت شرومة زوجة السلطان المنتصر بن محمد قامت بمراسلة يحيى باشا في طرابلس عام 985هـ طلبت مساعدته؛ لاستعادة نفوذها في البلاد، وذلك انتقامًا من زوجها المنتصر بسبب غيرتها من زوجته الثانية التي كانت تعيش في مرزق.(10)

2.1 .نفوذ المرأة في فترة الحكم العثماني:

بعد هزيمة السلطان محمد الناصر من قبل العثمانيين تولى المكي حكم مرزق، ومع ذلك قام أهالي الوادي بحصاره واستولوا على المدينة مما أدى إلى قتل المكي، وفي غياب الرجال من أسرة أولاد امحمد الذين فروا إلى بلاد السودان بعد الهزيمة لم يتبق سوى بعض النساء، لذا تولت فاطمة بنت محمد بن جهيم الحكم، وظلت في منصبها ستة أشهر حتى عودة أخيها الذي تولى الحكم

سنة 1110هـ/1699م (11). ويتبن من هذه الأحداث إلى أن النساء في إقليم فزان لم يكنّ غائبات عن الحياة السياسية أو المشاركة في إدارة الحكم، بل كان لهن أدوار مهمة رغم عدم توثيق تلك الأدوار بشكل كافٍ في التاريخ.

2 .دور المرأة على الصعيد الاقتصادي:

لعب إقليم فزان دورًا مهمًا في التجارة والاقتصاد خلال العصور الوسطى، حيث كان للنساء فيه دور بارز في الحياة الاقتصادية، ساهمن بشكل فعال في مجموعة متنوعة من الأنشطة التجارية والزراعية والحرفية، فمنحهن ذلك استقلالية كاملة في ممارستهن، وكان لديهن الحق في الملكية والتصرف في أموالهن تمامًا مثل الرجال.

وتعددت الأنشطة التي شاركت فيها النساء اشتملت على التجارة والفلاحة والصناعات اليدوية، بالإضافة إلى الأعمال المنزلية في الطبقات العامة، وكانت المرأة تعمل جنبًا إلى جنب مع الرجل؛ لكسب قوت أسرهن من خلال الزراعة والصناعات الحرفية التي تعتمد على الموارد المحلية المتاحة.

1.2 .التجارة :

إن إقليم فزان نقطة التقاء رئيسية لطرق التجارة بين شمال أفريقيا ووسطها، وقد استغلت النساء هذا الوضع فشاركن في عمليات التجارة وبيع السلع في الأسواق المحلية من خلال إدارة المتاجر الصغيرة والمشاركة في القوافل التجارية، وقدمت النساء دورًا حيويًا في تنشيط الحركة التجارية، فكن يتاجرن في السلع الأساسية، مما ساهم في تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة والمجتمع بشكل عام.

وتشير بعض الوثائق إلى أن المعاملات التجارية لم تقتصر على الرجال، بل شاركت فيها النساء أيضًا، مثل الوكالات التجارية التي كانت تُستخدم لاستثمار أموالهن، ومنها على سبيل المثال: كانت منانى ابنة يوسف القرمايلي تدير أموال وأملاك التاجر حسين بن أحمد القفه تجاريًا((12)، واستثمرت بعض النساء أموالهن في تجارة الرقيق، مثل فطومة ابنة الباى محمد المكي، التي كانت ترفع الدعاوى في المحكمة ضد موكليها للمطالبة بثمن الرقيق (13) ، وكانت المؤسسات التجارية متماسكة، فتأسيسها قائم على صلات القرابة الحسب والنسب (المصاهرة)؛ لدعم المصالح المشتركة، فالحاج محمد بن معتوق أحد كبار التجار زوج أبنائه الذكور من طبقة التجار، فابنته عائشة زوجها لمصطفى بن موسى الذى يعد من أعيان تجار فزان وطرابلس (14)(، وعائلته التي في غدامس تصاهروا مع الطوارق (15. (

ومارست المرأة الفزانية أنشطة تجارية متنوعة، وشاركت بشكل فعّال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكانت تدير متاجرها الخاصة أو تبيع منتجاتها على الطرقات، مما يعكس دورها الحيوي في السوق، ويظهر عزمها القوي وإرادتها الصلبة في المساهمة لحل وضعها الأسري والاقتصادي.

ويعتبر وجود المرأة في الأسواق ظاهرة صحية تعكس تطور المجتمع وتقدمه، فهي ليست مجرد بائعة أو مشترية، بل عنصر فاعل في الدورة الاقتصادية، وتساهم بفكرها وجهدها في بناء اقتصاد قوي وأكثر تنوعًا، وتبقى الأسواق شاهدة على قدرة المرأة على الموازنة بين مسؤولياتها المتعددة ونجاحها في إثبات ذاتها كعنصر اقتصادي مهم في المجتمع، فمن خلال مشاركتها في الأسواق أثبتت المرأة قدرتها على المساهمة الفعالة في المجتمع الفزاني خلال ذلك العصر .

وقد تنوعت الأسواق التي تبيع وتشتري فيها المرأة، فمنها الأسواق المحلية والموسمية والشعبية والنسائية في مدن الإقليم كأسواق غات ومرزق وغيرها، وفي مدينة مرزق يوجد سوق خاص بالنساء يعرف بسوق حميدة، حيث تتجمع النساء بعد عصر كل يوم لمدة ثلاث إلى أربع ساعات؛ لبيع ما يجلبنه من بساتينهن من الخضار والفواكه، وبعضهن يستخدمن مظلات مصنوعة من الحصير أو أغصان النخيل؛ لتجنب حرارة الشمس (16) ، ويُعتبر سوق حميدة تجربة اقتصادية واجتماعية مميزة تهدف إلى تمكين النساء من خلال توفير منصة لعرض وبيع منتجاتهن اليدوية والتقليدية، ويقع هذا السوق في منطقة مخصصة للنساء مما يوفر لهن بيئة آمنة ومريحة للتجارة، فضلاً عن كونه يعكس الثقافات والتقاليد المحلية.

وتتمتع الفزانيات بمهارات تفاوض ملحوظة، كما يصف ذلك الكاتب جامي بقوله: "ترى امرأة من ساكنات البساتين أمام حانوت منهمكة في مشاحنة مع صاحبة في معاملة بيع أو شراء"(17) ، وقد أظهر لنا المؤلف حركة السوق بقوله: "وبعد وقت العصر، نسوة يحملن على رؤوسهن أطباقًا تحتوي على البصل والطماطم والفلفل وغيرها من الخضار، وفي جهة أخرى نجد نساء جالسات على الأرض تحت مظلات من حصير يعرضن أنواعًا من أدوات الزينة مثل الخرز الأزرق والأحمر والعطور، ومن جهة أخرى تظهر نساء قادمات من أبواب البلدة وعلى رؤوسهن قفاف مملوءة بالخضار أو حزم الحطب من قرية "حسي حجيل"، وتُباع تحت الجدران نباتات القضب لعلف الحيوانات، ومع اقتراب غروب الشمس تبدأ جماعات النسوة في الخروج من أبواب السوق " (18).

وأهمية هذه الأسواق تتجاوز مجرد كونها مواقع للبيع، فهي أيضًا أماكن للتفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات بين النساء، وتبادل المعارف واكتسابها، وفيه تمتزج الأفكار والفنون، ويعرف بعضهن تقاليد وعادات بعض، ومن تنقل تلك الأفكار والعادات والتقاليد إلى بيئات أوسع وأكثر.

2.2 .الزراعة:

على الرغم من الظروف المناخية القاسية كانت الزراعة جزءًا أساسيًا من حياة سكان فزان، كان للنساء نصيب وافر من هذا المجال، حيث كن يزرعن المحاصيل مثل الشعير والقمح والحمضيات، بالإضافة إلى ذلك كانت النساء يربين الأطفال، ويعتنين بالماشية مما ساهم في استدامة الإنتاج الغذائي، وكانت معرفتهن بتقنيات الزراعة والرعي ركيزة أساسية؛ لتلبية احتياجات الزارعة التي كانت تغطي احتياجات الأسرة.(19)

ارتبطت حياة سكان إقليم فزان بالأرض، واعتمدوا بشكل كبير في غذائهم على محاصيلهم الزراعية، يشير الإدريسي إلى كثرة النخيل والذرة والشعير في الإقليم، خاصة في مدينة زويلة المعروفة بتنوع محاصيلها وجودة تمورها (20) ، ويصف اليعقوبي هذه المدينة بقوله: "أرض نخل وذرة"، (21) بينما يذكر البكري مدينة زلهي بأنها "كبيرة واسعة...، ولها نخل كثير، وعين ماء" (22). وهذا يؤكد أن معظم غذاء أهل فزان يعتمد على التمر والذرة والشعير الذي يُستخدم في صنع الخبز.

وتشمل الصناعات الغذائية في فزان على مجموعات من المنتجات مثل التمر والحبوب، ومن بين أيضًا صناعة الخل الحامض الذي يقوم بدور الخمير، حيث اعتادت النساء الفزانيات على تحضيره واستخدامه في عجن الدقيق، بالإضافة إلى ذلك تُعدّ الكسكس الدويدة المحمصة من القمح ويتم تخزنها من أشهر المأكولات الغذائية في المنطقة((23.(

3.2 .الصناعات التقليدية:

اكتسبت نساء فزان مهارات حرفية متميزة، حيث كنّ يتقنّ صناعة الأقمشة والمجوهرات والسلع الجلدية، وكانت هذه المنتجات تُعرض في الأسواق المحلية

وتتمتع بقيمة اقتصادية عالية، كما أسهمت الصناعات النسائية هذه في تعزيز الهوية الثقافية للإقليم؛ إذ كانت تحمل نقوشًا وتصميمات تعكس التراث المحلي، وتُعتبر الصناعات التقليدية في إقليم فزان من أجمل إبداعات الحرفيين التي تتحدث عن نفسها عند مقارنتها بالصناعات الأخرى، وتظهر ذلك الحفريات المكتشفة في المنطقة.(24)

وتصنع النساء الفزانيات أحبال الليف من سعف النخيل، وتستخدم هذه الأحبال لصنع أسرّة تُوضع فوق أسطح المنازل لتفادي الحشرات السامة مثل العقارب، وتُحيط هذه الأسرّة مظلات مصنوعة من الجريد والسعف، حيث كان الأهالي يعتقدون أن ضوء القمر الساطع ليلاً يسبب آلام الرأس (25) ، بالإضافة إلى ذلك تُستخدم الجلود لصنع القِرب لحفظ الماء واللبن، وكذلك الدلاء لجلب الماء من الآبار.(26)

وتشتهر نساء إقليم فزان بصناعة النسيج التقليدي، حيث يتميز هذا الفن بإنتاج الأقمشة اليدوية ذات الألوان الزاهية والنقوش المعقدة التي تعكس الثقافة والتراث المحلي، وتعتمد هذه الصناعة على الألياف الطبيعية مثل القطن والصوف، ويعتبر النوال أداة أساسية في عملية الغزل(27)

(26)، وقد برعت النساء في مدينة سوكة في صناعة الأردية الصوفية (الجرد) الرفيعة التي يزن الواحد منها حوالي 16 أوقية من الصوف الناعم، مما جعلها تنافس غيرها من المناطق في الإقليم.(28)

وتصنع الملابس مثل السورية للرجل والنساء والسروال من الأقمشة التي تجلب من خارج الوادي، وتقوم بخياطتها نساء ذوات خبرة (29)، يشير البكري إلى أن أهل زويلة كانوا يلبسون ثيابًا حمراء قصيرة ابدعوا في حياكتها (30)، وغالبًا ما تكون سواري النساء مصنوعة من القماش الأسود الذى ينقش عليه بخيوط الحرير الملون أو تطرز، وتعرف هذه السورية "بالمسيحة"، وتُرتدى في المناسبات الفاخرة والأفراح، وغالبًا ما تكون ضمن تجهيزات العروس.(31)

4.2 .صناعة الزينة والحلى :

على الرغم من انشغال الفزانيات في تأمين قوت يومهن، إلا أنه كان لديهن شغف خاص بصناعة الحلى ومواد الزينة، فقد كانت صناعة الحلى من الفضة والأحجار الكريمة، مثل الفيروز الأخضر، وهي شائعة في المنطقة من المصنوعات التي تبتكرها النساء، وتوجد "القرضية"، وهي عبارة عن مزيج من الجلد وألياف النخيل والخيوط والخرز الملون، حيث تزين النساء أيديهن بها بتصاميم متنوعة، بالإضافة إلى ذلك يساهمن في صناعة السبح، وأما العطور والروائح فكانت تُنتج حسب الطلب، وكانت تتميز بنوعيتها وجودتها العالية (32)، والحديث عن الصناعات التقليدية يطول، إلا أن ما ذكر فيه كفاية للدلالة على دور المرأة في هذا المجال، وأنها لم تتركه حكرًا على الرجال.

3 .دور المرأة على الصعيد الاجتماعي:

تتباين وضعية المرأة في المجتمعات الإسلامية من مجتمع إلى آخر بشكل كبير في تحررها من الأعراف والتقاليد التي تحكمها من آلاف السنين، فقد عمل الإسلام على إصلاح الكثير من الأعراف السلبية التي كانت تُمارس ضد المرأة، فحرم الإسلام وَأْدَ البنات، وأقر حقوقها في التعليم والميراث والعمل وغيرها.

وتتمتع المرأة في مجتمع فزان باحترام وتقدير واضحين من خلال الحقوق التي حصلت عليها، ويظهر هذا بجلاء في النصوص التاريخية التي تسلط الضوء على الحياة الاجتماعية في إقليم فزان، وقبل الحديث عن دورها الاجتماعي، سنستعرض بعض الصور التي تعكس مكانة المرأة واحترامها في هذا الإقليم، والتي تعبر عن دورها الفعّال في المجتمع، ومن ذلك:

1.3 .نماذج من حقوق المرأة في إقليم فزان :

1.1.3 .حقوقهن في الزواج :

ضمنت عقود الزواج للمرأة مكانتها وحياتها الكريمة مع زوجها، حيث تتضمن شروط العقد ضرورة التكافؤ بين الأسرتين (33)، ومما يدل على مكانة المرأة وقيمتها وتقديرها ومحبتها أن أب الأسرة يتكفل بتجهيزات فرح ابنته، ويقدم لها هدية من الذهب أو الفضة، وما يقدمه الأب للعروس يقدمه لباقي أخواتها عند زواجهن، ويتضح هذا من خلال إحدى الوثائق التي تعبر عن وصية من أب يرصد فيها كل ما ينوي تجهيزه وتقديمة لابنته عند زواجها ولأخواتها بعدها .(34)

وللمرأة حرية الطلاق في حالة وقع عليها الضرر، مثل إهمال الزوج كأن يسافر ويتركها دون نفقة أو سكن، وهذا ما أشارت إليه إحدى الوثائق (35)، وفي حالة الفراق بين الزوجين فإن المسكن يكون من حق الزوجة، وأما هو فيخرج من البيت ولا يحل له الملابسة. (36)

2.1.3 .مراعاة الحالة النفسية للمرأة :

أ. يجب أن تُراعى المرأة النفساء بعد الولادة، حيث يُفضل أن تلد بجوار والدتها إذا كانت على قيد الحياة، وتكون محاطة بالنساء ذوات الخبرة من جيلها أو من القبيلة، وينبغي أن تحصل على راحة تامة لمدة سبعة أيام مع تقديم الغذاء الذي يعزز صحتها، كما يُفضل أن تُحجب الغرفة بستارة لحمايتها من أي ضرر.(37)

ب. يُمنع زواج الأخت الصغرى قبل الأخت الكبرى، وفي ذلك دلالة على مراعاة المشاعر النفسية والأخلاقية بين الأخوات، مما يعزز المودة والاحترام بين أفراد الأسرة.(38)

ج. في حالة وفاة الزوج، تقوم نساء الأسرة والقبيلة بمواساة الأرملة، حيث يقمن بزيارتها بعد صلاة المغرب طوال فترة العدة التي تمتد لأربعة أشهر وعشرة أيام، وذلك لتخفيف وطأة المصاب . (39)

3.1.3 .حقوق الملكية :

أشار يوشع إلى وثيقة في ميدان القروض تنص على: أن زوجة أقرضت زوجها مبلغًا من المال قيمته ثمانية وعشرون مثقال من الذهب، وكتب في ذلك إيصالاً(40)، ووجد في وثيقة أخرى بتاريخ جمادى الأولى 1329هـ أن رجلاً اسمه إمحمد بن الحاج حمد بن عبد الواسع توفي وعليه صداق زوجته عائشة ابنة يوسف بن مختار الطبيب، وقد تنازلت وتصدقت بثلث صداقها على زوجها في حياته وأقرت بذلك بعد وفاته وفاءً له وأعطيت الثلثين الباقيين من التركة(41) ،وأشارت وثيقة بتاريخ شهر ربيع 1195هـ إلى أن الزوجة ميم ابنة صالح بن أحمد أسواره اشترت نصف مزرعة البائع لها زوجها الرشيد بن علي بن أحمد الملقب فدله(42) ، وجاء في وثيقة بتاريخ شهر صفر 1181هـ أن الفقيه محمد أحمد بن أسواره اشترى من البائعة له سالمة ابنة علي خمسة نخلات. (43)

فيتضح من خلال هذه الوثائق أن للمرأة حرية التصرف في مالها دون تدخل الزوج أو الأب أو الإخوة أو المجتمع ككل، وإلا لما كان لها أن تتصرف أو تقرض أو تتصدق من تلقاء نفسها، ففي الوثائق ما يدحض كل احتمالات التدخل في شؤونها، وبعض الوثائق وإن كانت متأخرة إلا أن العادات والثقافات تتوارث وهي مصدر للاستئناس به لمعرفة مكانة المرأة الفزانية.

4.1.3 .حقها في الميراث:

من الوثائق التي تشير إلى حق المرأة في الميراث، وثيقة تنص على أن حصة المورثة

هي عبارة عن نصيب الوالد المتوفى من مياه عين الفرس لإحدى بناته "منوبية الكيلاني" (44) وفي وثيقة بتاريخ 1 رمضان 1188هـ أن عائشة ابنة حمزة بن يوسف أوكلت زوجها الطالب حمد بن علي بن حمد على مطالبة حقها مما خلفه والدها من إخوتها(45)

، ووجد في وثيقة بتاريخ شهر ذي الحجة سنة 1256هـ أن أمة الله المالكة أمر نفسها الزهرة ابنة صالح بن أحمد بن أسواره تصدقت ووهبت لأبناء ابنتها المتوفية قبلها وهي عائشة ابنة الفقيه حمد تصدقت عليهم بسهمها الذي ورثته من أمهم عائشة المذكورة وأيضًا أوصت لهم بعد موتها بقدر نصيب أمهم المتوفى قبلها وأنزلتهم منزلة أمهم (46) ، فالتنصيص على حصة المورثة وترك حرية التصرف كالتصدق والوصية به كيفما تشاء وقت ما شاء دليل على أن المجتمع لم يكن يأخذ حق النساء من الميراث، ولا يتدخل في تصرفاتهن فيه.

ومن عادات الغاتين التوارق أن ما يخلفه الوالد بعد وفاته من نصيب النساء وليس للرجال فيه أي حق للتصرف (47)، وهذا محمول إما على المبالغة والمغالاة في إعطاء المرأة وإكرامها، أو أن الرجال قد أخذوا حقهم كاملاً ولم يبق إلا حق النساء؛ وإنما قلنا بهاذين الاحتمالين لأن الحق والعدل يقتضي ألا يحرم أي من الورثة سواء كانوا رجالاً ونساء، وهذا ما أرساه الإسلام ودعا إليه.

5.1.3 .حقوقهن في دفع المظالم:

من العادات الغريبة عند المرأة الفزانية عادة تعرف "ناو" و"شرما كشي" وتعني الإضراب عن العمل، وهو أسلوب اتخذته النساء كإجراء يدافعن به عن حقوقهن في السوق في حالة ما إذا عاملَ رجل امرأة معاملة تمس شرفها أو أخذ مالها وحقوقها في المجتمع، حيث تقوم جميع النساء بالتوقف عن العمل حالاً؛ احتجاجًا على ذلك التصرف، ويجتمعن عند رئيستهن (الشيخة) إلى أن يرد المسيء إليها اعتبارها.(48)

2.3 .الأدوار التي تقدمها المرأة في المجتمع:

1.2.3 .الإنجاب والتربية (الأمومة) :

منح الله -سبحانه وتعالى- المرأة ميزات فريدة، مثل القدرة الطبيعية على رعاية الآخرين والشعور بهم، مما يجعلها تتحمل مسؤوليات كبيرة تجاه من حولها، يقول الله تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) (49)، وقد ورد عن رسولنا الكريم قوله: (تزوجوا الوَدُودَ الوَلُودَ فإني مكاثِرٌ بِكُمُ الأمم) (50) ، ويؤكد عبد الرحمن بكلي في حديثة عن دور المرأة ووظيفتها "أن الأم تمثل معمل إلهي لإنتاج الجنس البشري والمحافظة على نوعه، حيث ينشأ في أحضانها؛ لذلك فإن وظيفة الأم تعتبر من أخطر وأغنى الأدوار التي يؤديها الإنسان في المجتمع (51). ويُعد الإنجاب من أهم الأدوار التي تؤديها المرأة، وهو علامة على القوة والخصوبة مما يمنحها مكانة مميزة، ويساهم في تعزيز دورها في البناء الاجتماعي، وتحظى المرأة التي تُنجب وتربي الأطفال باحترام وتقدير كبيرين، حيث يعتبر هذا الدور جزءًا لا يتجزأ من تاريخها وحضورها الفاعل، فدور المرأة في الحفاظ على النسل عنصر أساسي في تكوين المجتمعات وتطورها. (52)

2.2.3 .إدارة شؤون المنزل :

تقدم المرأة دورًا مهمًا داخل الأسرة بشكل مباشر وغير مباشر خاصة إذا كان زوجها كثير السفر والترحال، ففي هذه الحالة تصبح المرأة عماد الأسرة وركيزتها من إشراف وتربية، ومن أبرز واجباتها أثناء غياب الزوج توفير الماء والوقود والغذاء...إلخ حسب قدراتها وإمكاناتها، فالمرأة سيدة منزلها (53)، وهذا يسهم بشكل كبير في استقرار الأسرة وسعادتها، وفيه معاني التكامل الأسري بين الزوجين، فلا يحصل فراغ بانشغال أحدهما أو سفره أو مرضه.

3.2.3 .تجهيز الغذاء :

تقوم المرأة الفزانية بتحضير المؤن؛ لتلبية احتياجات الأسرة الغذائية على مدار السنة، وهذه المهمة ليست مجرد واجب منزلي، بل هي فن ومهارة تنتقل عبر الأجيال، فيضمن تجهيز الطعام لموسم كامل الاستقلالية الغذائية في ظل الظروف المناخية المتغيرة والاقتصادية الصعبة، وتتطلب هذه العملية من المرأة تجفيف أو تخليل الفواكه والخضروات والحبوب؛ للحفاظ عليها لفترات طويلة، وتقوم المرأة بتعبئة الحبوب والمكسرات في أكياس محكمة الإغلاق، بينما تخزن اللحوم المجففة في أماكن جافة أو باردة، وهذا الدور يعزز من مكانتها، ويزيد من احترامها داخل الأسرة والمجتمع. (54)

4.2.3 .دورها في الخطوبة والزواج :

للمرأة دور مهم في إتمام الخطوبة والزواج من خلالها دورها "كخاطبة" حيث تتولى مهمة التمهيد للاتفاق بين العريسين، ثم يذهب أهل الزوج إلى منزل العروس؛ للتحدث مع أهلها والاتفاق على تفاصيل الزواج، مثل المهر والهدايا والسكن (55) ، كما تشارك المرأة الفزانية مع الأقارب والجيران في تجهيز ما يلزم العرس في الفعاليات الاجتماعية والدينية من الولائم وتحضير الطعام وتهيئة مكان العرس وغير ذلك.

5.2.3 .مساعدة الزوج في الزراعة والرعي:

تساهم المرأة في الزارعة والرعي من خلال حصد المحاصيل وتخزينها وحفظها، بالإضافة إلى ذلك الاعتناء بالحيوانات، كما تقوم ببعض الصناعات التقليدية، وهذا الدور لا يسهم فقط في تأمين احتياجاتها الأسرية من الغذاء والموارد، بل يعزز مكانتها الاجتماعية، ويجعلها جزءًا أساسيًا من العملية الإنتاجية وعنصرًا من عناصر التنمية في المجتمع.(56)

6.2.3 .الحفاظ على التراث الثقافي:

تُعتبر المرأة عنصرًا أساسيًا في نقل العادات والتقاليد الاجتماعية، حيث تقدم دورًا محوريًا في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات عبر الأجيال منذ العصور القديمة، وكانت النساء هن الحافظات للمعرفة التقليدية من خلال سرد الحكايات الشعبية أو تعليم الأطفال المهارات الحرفية والفنون، ويُعزى إليهن أيضًا نقل القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تشكل أساس العلاقات الأسرية والمجتمعية، وفي سياق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، لا تزال المرأة تعطي دورًا حيويًا في إعادة إحياء وتطوير هذه العادات، مما يبرز أهميتها في تشكيل الذاكرة الجماعية للأجيال، وعليه فإن فهم هذا الدور يسهم في تقدير التراث الثقافي، ويعزز من مكانة المرأة كمحور أساسي في الحياة الاجتماعية والثقافية.(57)

الخاتمة:

وأهم النتائج التي تُوصِل إليها من خلال هذا البحث ما يأتي:

1. أن المكون السكاني لإقليم فزان كان مزيجًا من جنسيات متنوعة من العرب والأمازيغ والتبو الطوارق والزنوج إلا أنهم تعايشوا في نسيج متكامل يتسم بالتوافق والانسجام.
2. أن المرأة الفزانية في العصور الوسطى شاركت في الحياة السياسية، وكانت نتائجها محط ثناء المؤرخين على الرغم أن كتب التاريخ التراجم كانت بخيلة في تدوين أدوارها السياسية والإدارية.
3. أن النساء في إقليم فزان في العصور الوسطى وغيرها كان لهن دور بارز في الحياة الاقتصادية من خلال أنشطتهن التجارية المباشرة وغير المباشرة

ومساهمتهن المتنوعة في الزراعة والصناعة التقليدية والفلاحة والحياكة وصياغة الحلي.

4. أن المرأة الفزانية كانت تتمتع بكامل حريتها التي شرعها الإسلام، وكانت تمارس حقوقها دون تدخل من المجتمع أو الأسرة أو الأقارب، فلها ملكيتها المطلقة لمالها وميراثها، ولها الحق في المشاركة في الائتلافات الخاصة بالنساء؛ لدفع أي مظلمة تنالها أثناء ممارسة حياتها الاجتماعية والاقتصادية.

5. أن الحياة الاجتماعية في إقليم فزان كانت مليئة بالحيوية والنشاط؛ إذ كانت المرأة تمثل عنصرًا فاعلاً في جميع جوانب الحياة، وتقدم إسهامات متنوعة تنافس الرجل وتفوقه في بعضها، فهي المنجبة والمربية للأولاد، وهي من تدير شؤون المنزل وتجهيز الغذاء وتشارك في الزراعة والرعي وحفظ الأقوات.

6. أن دور المرأة الفزانية لم يكن مقصورًا على الأعمال المالروتينية التي اعتادت عليها النساء بل تخطى ذلك إلى الإسهام في إحياء التراث الثقافي ونقله للمجتمعات والأجيال.

الهوامش

(1)بلاد السودان: تبتدئ شرقاً بمملكة كاكاوة، وتمتد غربًا إلى مملكة ولاتة، في الشمال مدن من إقليم مثل، زالة وزويلة وودان. انظر: الإدريسي: نزهة المشتاق، .(1/312-313)

(2)قائد: تاريخ فزان المجال والإنسان، (ص507).

(3)قائد: تاريخ فزان المجال والإنسان، (ص508).

(4)جاك يثرى: تاريخ الصحراء الليبية، (ص473).

(5)ابن خلكان: وفيات الأعيان.(7/125) ,

(6)أسرة أولاد محمد تنحدر من أشراف مراكش حكموا فزان ثلاثة قرون من 1550-1813م.

(7)الجرنائي: بناء مدينة فاس، (ص275).

(8)ابن خلكان: وفيات الأعيان، .(7/125)

(9)أسرة أولاد أمحمد تنحدر من أشراف مراكش حكموا فزان ثلاثة قرون من 1550- 1813م.

(10)ابن غلبون: التذكار، (ص99).

(11)الفيتورى: دولة أولاد أمحمد، (ص69)، نقلاً عن الرحالة الألماني غيرهارد رولفيس .

(12)كريمش: تجارة المدن والواحات الليبية، (ص87).

(13)القطعاني: وضع المرأة في المجتمع الليبي، (ص184)، يوشع: وثائق غدامس (2) وثيقة (25)، (ص44، ص255).

(14)كريمش: تجارة المدن والواحات الليبية، (ص143).

(15)يوشع، تقسيم تركة أحد مواطني غدامس، (ص181).

(16)الحشائشي: رحلة الحشائشي، (ص83)، جامي: رحلة من طرابلس إلى الصحراء، (ص115)

(17)الحشائيشي: رحلة الحشائشي، (ص83)، جامي، رحلة من طرابلس إلى الصحراء، (ص115).

(18)جامي: رحلة من طرابلس إلى الصحراء، (ص118).

(19)ابن موسى: صور من غدامس، (ص231).

(20)الإدريسي: نزهة المشتاق، .(1/112- 113)

(21)اليعقوبي: كتاب البلدان، (ص183).

(22)البكري: المسالك والممالك، .(2/659)

(23)قائد: تاريخ إقليم فزان، (ص241).

(24)قائد: تاريخ إقليم فزان، (ص237).

(25)العفيف: النخلة وأهميتها في الحياة الاجتماعية والثقافية بفزان، (ص58).

(26)قائد: تاريخ إقليم فزان، (ص256).

(27)الماعزي: وادى الآجال، (ص250-251).

(28)العفيف: مدينة سوكنة، (ص152).

(29)الماعزى: وادى الآجال، (ص251).

(30)البكري: وادى الآجال، .(2/658)

(31)الماعزي، وادى الآجال، (ص251).

(32)الماعزي، وادى الآجال، (ص254).

(33)الترزى: المرأة في تاريخ المغرب الإسلامي، (ص13-16).

(34)يوشع، بالقاسم: وثيقة رقم (139)، (ص320-322).

(35)القطعاني: وضع المرأة في المجتمع الليبي، (ص169).

(36)بالحاج: معالم النهضة الأوروبية الإباضية، (ص550).

(37)يوشع: ملامح صور من غدامس، (ص212).

(38)الماعزى، وادى الآجال، (ص163).

(39)الماعزي، وادى الآجال، (ص172).

(40)يوشع وثيقة رقم (131)، (ص317)، القطعاني: وضع المرأة في المجتمع الليبي، (ص172).

(41)وثائق عمران الحداد، رقم الوثيقة (سوف نعالج الموضوع لاحقا).

(42)وثائق عمران الحداد، رقم الوثيقة.(16)

(43)وثائق عمران الحداد، رقم الوثيقة (سوف نعالج الموضوع لاحقا).

(44)جامي: من طرابلس إلى الصحراء، (ص149).

(45)وثائق عمران الحداد، رقم الوثيقة.(9)

(46)وثائق عمران الحداد، رقم الوثيقة.(18)

(47)جامي: من طرابلس إلى الصحراء، (ص124).

(48)جامي: من طرابلس إلى الصحراء، (ص150) .

(50)سورة النحل، من الآية.(82)

(51)أبو داود: السنن، (395/3) برقم (2050)، الحاكم: المستدرك على الصحيحين (176/2)، برقم (2685)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد"، وصححه الذهبي.

(52)ملياني: الدور الحضاري في المغرب الوسيط، (ص351).

(53)مروان: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في غدامس، (ص567)، عبد القادر: المرأة والريف في ليبيا، (ص137).

(54)الماعزي: وادى الآجال، (ص186).

(55)كمال: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الإسلامي، (ص11).

(56)عبد القادر: المرأة والريف في ليبيا، (ص145).

(57)قائد: تاريخ إقليم فزان، (ص260). وكذلكالماعزي: وادى الآجال، (ص170)، عبد القادر: المرأة والريف في ليبيا، (ص145).

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم.
[1]- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (1994): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1.
[2]- ابن غلبون، أبو عبد الله محمد بن خليل (1349هـ): التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار، تصحيح طاهر الزاوي، دار المدار الإسلامي، القاهرة، ط1.
[3]- ابن موسى، تيسير (1988)، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية، الدار العربية للكتاب.
[4]- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٠٩): السنن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1.
[5]- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (2002): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
[6]- بالحاج، قاسم بن أحمد (2011): معالم النهضة الأوروبية الإباضية من 1157-1744م، منشورات جمعية التراث بغرداية الجزائر.
[7]- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (1992): المسالك والممالك، تحقيق: أدريان، الدار العربية للكتاب.
[8]- الترزى، عبد الهادي (1992): المرأة في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الفتح، دار البيضاء.
[9]- جاك يثرى (2004): تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى، منشورات الثقافة والإعلام، طرابلس .
[10]- جامى, عبد القادر (١٩٧٤): رحلة من طرابلس إلى الصحراء، ترجمة محمد الاسطى، دار المصراتي، طرابلس .
[11]- الجرنائي، أبو الحسن علي (1952): زهرة الآس في بناء مدينة فاس، مكتبة الثقافة الدينية، جامعة ميتشيغان.
[12]- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (١٩٩٠): المستدرك على الصحيحين، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1.
[13]- الحشائشي: محمد بن عثمان (1965): رحلة الحشائشي الى ليبيا "جلاء الكرب عن طرابلس الغرب"، تحقيق: على مصطفي المصراتي، بيروت .
[14]- عبد القادر، خديجة (1961): المرأة والريف في ليبيا، بيروت، مطابع الأهرام.
[15]- العفيف، المختار عثمان (2012): مدينة سوكنة دراسة تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.
[16]- العفيف، المختار عثمان (2014): النخلة وأهميتها في الحياة الاجتماعية والثقافية بفزان خلال القرن 19م، مجلة تراث الشعب، وزارة الثقافة، طرابلس العدد.(34)
[17]- الفيتورى، عبد القادر: دولة أولاد أمحمد في فزان 1550-1813م. (د. ن) (د.ت)
[18]- قائد: أبو بكر محمد (٢٠٢٠): تاريخ فزان المجال والإنسان من ٢٢_٩٣٩هـ دار ابن كثير، دمشق.
[19]- قائد، أبو بكر محمد (2020): تاريخ إقليم فزان المجال والإنسان، دار ابن كثير، دمشق.
[20]- القطعاني، عفاف (2007): وضع المرأة في المجتمع الليبي خلال العصر العثماني الثاني، مجلة البحوث التاريخية، العدد.(1)
[21]- كريمش، سلمان أحمد حسين (2000): تجارة المدن والواحات الليبية خلال القرن 18م، مركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.
[22]- كمال، السيد أبو مصطفي (1996): جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل فتاوى المعيار المغرب لونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب.
[23]- الماعزي، الأمين محمد (2003): وادى الآجال دراسة وصفية قديمًا وحديثًا، المطبعة الفنية الحديثة، مصر.
[24]- مروان، محمد (2009): الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني ١٢٦١-١٣٣١هـ: دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، الجماهيرية، طرابلس.
[25]- ملياني، زينب وشرفي نواره (2006): الدور الحضاري في المغرب الوسيط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، المجلد (٥) العدد (٢٠٠٦).
[26]- وثائق عمران الحداد، رقم الوصائق (9) (16 .(18) (
[27]- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (١٤٢٢هـ): كتاب البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
[28]- يوشع: بشير قاسم (١٩٨٢)، غدامس وثائق تجارية، ١٢٢٨/١٣١٠هـ، منشورات مركز الجهاد، الجماهيرية، وثيقة رقم .(131)
[29]- يوشع: بشير قاسم (2001): غدامس ملامح وصور، دار الفاتح، طرابلس.
[30]- يوشع، بشير قاسم (1984): تقسيم تركة أحد مواطني غدامس في أواخر القرن 16م، مجلة البحوث التاريخية، العدد.(1)
[31]- يوشع، بشير قاسم (د.ت): وثائق غدامس (2) وثيقة رقم.(25)
[32]- يوشع، بشير قاسم (د.ت): وثيقة رقم (139).